

بانيوم - العدد التاسع عشر

العظماء: أنطيوخس، قسطنطين، والرئيس الأخير

Jeff Pippenger

2026-03-01

إن المفتاح إلى التفسير القويم للآيات من العاشرة إلى السادسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال يوجد في التطبيقات النبوية الأساسية التي استخدمت قبل أكثر من ثلاثين عاماً، في سنة 1996، عند صدور مجلة وقت النهاية. وبعد ثلاثين عاماً، أعلن الرب أن رسالة نبوية أخرى ينبغي أن تُقَنَّ كما قُنَّت رسالة الميليين سنة 1831. وفي تاريخ الأوميجا لهذه الأعوام الثلاثين، تُمَثِّل الرسالة المزمع تقنينها بأنها تصحيح لرسالة سابقة عن الإسلام، كما يمثِّلها يوشيا ليتش، وكذلك رسالة مصححة عن الباب المغلق، كما يمثِّلها صموئيل سنو، وهو رمز مثَّل العذارى العشر. وسوف تُعلن رسالة عن الإسلام، مصحوبة بإنذار من الأبواب المنغلقة تدريجياً لزمن الاختبار فيما يكمل المسيح عمله القضائي. وهذه الرسالة ذات شقين، إذ تشتمل على خط داخلي وخط خارجي، وهما بدورهما يمثلان الخطوتين الأوليين من عملية الاختبار ذات المراحل الثلاث التي تقع دائماً عند فك ختم نبوءة، كما كان إعلان يسوع المسيح في 31 ديسمبر 2023.

تشتمل مجلة «وقت المنتهى» على العرض الأساسي لمستقبل أمريكا كما تمثِّله الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، التي فكَّ ختمها في وقت المنتهى سنة 1989. وقد ظلَّت المجلة في السجل العام ثلاثين عاماً، ولم يدرك أحد أن موضوعاً رئيساً فيها كان الصراع الديني بين الشيعية والكنائس تحت تأثير الكاثوليكية، ولا سيما في أوكرانيا. ذلك الصراع الديني منذ عام 1989 يشرح سياق الأفول الديني لبوتين كما يمثِّله بطليموس وعزياً في التمرد الذي أبدياه كلاهما في الهيكل في أورشليم. وكان الهيكل في أورشليم هيكل عزياً، لا هيكل بطليموس. كلاً من بوتين وزيلينسكي يدنسان الهيكل نفسه بطريقتين مختلفتين: أحدهما كمصري، والآخر كيهودي.

الكنيسة التي كانت تصارع ملك الجنوب في عام 1989 كانت الكنيسة الكاثوليكية. ولمَ لا؟ لقد أنزل إحداد فرنسا بملك الشمال الجرح المميت سنة 1798، فلماذا لا تنتقم البابوية من اضطهاد الإلحاد الطويل الأمد للكنيسة الكاثوليكية، ولا سيما في أوكرانيا؟ والأهم من ذلك أن هذه الشهادة الواضحة بشأن أوكرانيا وردت في منشور صدر عام 1996، وكان يستشهد بالمؤرخين العلمانيين فيما يتعلَّق بتاريخ عام 1989. والآن إذ يرفع الرب الختم عن التاريخ المستتر للآية الأربعين، فقد أشار إلى الصراع بين كنيستين أرثوذكسيتين ليقدم السياق النبوي والتاريخي لمعركة رافيا وما أعقبها، وكان قد أدرج سلفاً البصائر الضرورية في مجلة زمن النهاية التي نشرت قبل ثلاثين عاماً.

يتوافق زوال نابليون مع الزوال التدريجي للينين وستالين ولنظام الاتحاد السوفييتي. وعندما نقلت المملكة الجنوبية النبوية عاصمتها إلى روسيا، وقعت ثورتان كبيرتان في عام 1917. الأولى هي ما يُسمَّى الثورة الروسية حين أُطيح بالقيصر، ثم تلتها في العام نفسه الثورة البلشفية، التي أفضت إلى الحرب الأهلية من عام 1917 حتى عام 1922. وفي عام 1922 تشكَّل الاتحاد السوفييتي.

مثَّلت بداية روسيا بوصفها الملك الروحي للجنوب ثورةً على مرحلتين أدت إلى حرب أهلية، ثم إلى قيام كونفدرالية من الدول. وكان انهيار الاتحاد السوفييتي أيضاً على مرحلتين، وقد بدأ ذلك بهدم جدار برلين في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، الأمر الذي أفضى لاحقاً إلى حل الاتحاد السوفييتي في 31 كانون الأول/ديسمبر 1991. بوصفه آخر حاكم لروسيا، أي ملك الجنوب، كان فلاديمير بوتين مسبقاً المثال بأول حاكم روسي، فلاديمير لينين.

اسم «فلاديمير» يعني «قائداً عظيماً»، ويعني «بوتين» «الطريق». ويعني «لينين» «نهرًا عظيمًا»، غير أن فلاديمير لينين اختار اسم «لينين» لإخفاء اسمه الحقيقي، الذي كان فلاديمير إيليتش أوليانوف. وتعني «إيليتش» «ابن إيليا»، وتعني «أوليانوف» «الابن اليافع لإيليا».

كان القائد الروسي العظيم على الطريق، في التاريخ الذي تمثله معركة رفح سنة 217 قبل الميلاد، ممثلًا لأول قائد لروسيا، الذي، بصفته فلاديمير لينين، كان القائد العظيم للنهر الجبار، لكنه أخفى اسمه. فالاسم رمز للشخصية، وإخفاء فلاديمير لاسميه الاثنين يمثل شخصية اختارت نهرًا عظيمًا من الفكر السياسي على شخصية يمثلها إيليا، الذي معناه «الله هو يهوه». وجذر الإلحاد إنكار الله، والإلحاد سمة أساسية لملك الجنوب. والاسمان الثاني والثالث للينين بيرزان إيليا وابنه، ونهاية روسيا بوصفها ملك الجنوب يمثلها بطليموس الرابع، الذي انتصر في معركة رفح، ولكن حين عاد أنطيوخس سنة 200 قبل الميلاد في معركة يانيوم كان ابن بطليموس البالغ من العمر خمس سنوات هو الحاكم آنذاك. وإن اسمي لينين الأصليين يعرفان إيليا وابنه، ويتوافقان مع بطليموس وابنه. ويقع أمر إيليا والرسالة إلى أولاده في الأيام الأخيرة، قبيل «اليوم العظيم والمخوف للرب»، وهو الموضوع الذي تقع فيه أيضاً معركة رفح وبانيوم.

هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف؛ فيرد قلب الآباء إلى الأبناء، وقلب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة. ملاخي 4: 5، 6.

تتوافق شهادتا عزيا وبطليموس في الآية الحادية عشرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وقد عاش عزيا إحدى عشرة سنة بعد تمرده وإصابته بالبرص؛ بينما حكم بطليموس سبع عشرة سنة في المجموع، وهو العدد نفسه للسنين الفاصلة بين معركتي الآية الحادية عشرة والآية الخامسة عشرة. إن النبوءة ذات المئتين والخمسين سنة التي ابتدأت سنة 457 ق.م. انتهت سنة 207 ق.م. في منتصف ما بين هاتين المعركتين؛ بعد رافيا بعشر سنين وقبل بانيوم بسبع. بدأ حكم بطليموس الرابع سنة 221 ق.م. وتوفي سنة 204 ق.م.، فسبع عشرة سنة الخاصة ببطليموس ليست هي الخط الزمني نفسه لسبع عشرة سنة الممتدة من رافيا إلى بانيوم. ولا هي السبع عشرة سنة عينها التي يمثلها ختام النبوءة ذات المئتين والخمسين سنة، المبتدئة بنبيرون سنة 64 والمنتهية سنة 313. ومن سنة 313 إلى أول قانون للأحد سنة 321 ثماني سنوات، وبعد تسع سنوات، أي سنة 330، قسم قسطنطين المملكة إلى الشرق والغرب.

في المستقبل القريب جدًا سوف يلحق بوتين وروسيا الهزيمة بأوكرانيا، وستبدأ خطى بطليموس وعزيا تتكرر في التاريخ الممثل بالآية الثانية عشرة. والشاهدان الكتابيان يضعان الأزمة النهائية لبوتين ضمن أزمة بين الكنيسة والدولة. وقد تجلى تمردهما في الهيكل في أورشليم، وبذلك يحددان هيكل عزيا وديانته بوصفهما نقطة الإحالة النبوية.

زيلينسكي، ومعنى اسمه "الأخضر"، هو دمية في يد البيروقراطيين العولميين في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة؛ وتمثل أجندتهم العولمية تمثيلًا مناسبًا بالحركة السياسية الخضراء التي تعبد الأمم الأرض. ومن المناسب أن زيلينسكي كان ممثلًا، إذ هو بجلاء واجهة لقوى أخرى، وإن دلالة اسمه على "الأخضر" تحدد الفلسفة السياسية التي توجه تحركاته على رقعة شطرنج التاريخ الإنساني. وكش مات بات قاب قوسين أو أدنى بالنسبة لزيلينسكي.

في هذا التاريخ الختامي سيُجسد تمرد عزيا وبطليموس مرة أخرى، لكن بطليموس (بوتين) توفي قبل معركة بانيوم بأربع سنوات، والحاكم الأخير لملك الجنوب يمثل طفل في الخامسة من عمره، تدير شؤونه سلسلة من الأوصياء على العرش الفاسدين وغير الأكفاء.

لم يكن بطليموس الخامس قد تجاوز الخامسة أو السادسة من عمره حين اعتلى العرش سنة 204 ق.م (عقب وفاة أبيه الغامضة)، وكانت المملكة البطلمية مشلولة بسلسلة من فترات الوصاية غير الكفؤة أو الفاسدة خلال عهده. وقد امتدت الوصاية الأولى من 204 إلى 202 ق.م، وذلك بعد أن أخفيت وفاة بطليموس الرابع وقتلت أمه أرسينوي الثالثة. وأعلن المقرَّبان لدى البلاط، سوسيبوس، وهو وزير خدم طويلاً في عهد بطليموس الرابع، وأغاتوكليس، شقيق عشيق بطليموس الرابع أغاتوكليا، نفسيهما وصيين. وزورا أو أبرزا وصية تعينهما أوصياء، ووضعوا الملك اليافع تحت رعاية أغاتوكليا وأسرتها، وقاما بتصفية المنافسين المحتملين. وتولَّى سوسيبوس معظم شؤون الإدارة في المراحل الأولى.

وقع تحولٌ نحو عام 202 ق.م، حين أصبح أغاتوقليس الوصي المهيمن، لكنه كان مكروهاً على نطاق واسع بسبب مجونه وسوء إدارته. وأفضى تمردٌ شعبي في الإسكندرية إلى إعدامه الوحشي على أيدي غوغاء، مع إبداء الملك الطفل موافقةً اسمية. وتوالى بعده في الوصاية تيليوليوموس، والي بلوزيوم، ثم أريستومينيس. وبحلول معركة بانيوم سنة 200 ق.م كانت المملكة خاضعةً لهذه السلسلة المتناوبة من الأوصياء ومستشاري البلاط.

في معركة بانيوم تولَّى قيادة القوات البطلمية في الميدان القائدُ سكوباس الإيتولي، وهو قائد مرتزقة عين في ظل الوصاية، لا من قبل بطليموس الخامس نفسه. ولم يكن للملك الفتى أي سلطان حقيقي—فالقرارات، والاستراتيجية العسكرية، وضعف المملكة العام، كانت ناشئةً عن شلل الأوصياء، والانتفاضات الداخلية (مثل انتفاضات المصريين الأصليين)، ودسائس البلاط. وقد أتاح هذا الاضطراب لأنطيوخس الثالث الكبير أن يلحق بسكوباس هزيمةً حاسمةً في بانيوم، وأن ينتزع سورية الجوفاء، بما فيها اليهودية، نهائياً من السيطرة البطلمية.

يناقش المؤرخون احتمال أن وفاة بطليموس الرابع كانت نتيجة تسميم، وهو أيضاً جزء من التكهّن التاريخي المتعلق بفلاديمير لينين وجوزيف ستالين، وكذلك ملكة الجنوب، كليوباترا. تؤول الغلبة إلى بوتين في الحرب الأوكرانية، ثم تبدأ نهايته برغبته في تطبيق علاقة السيطرة التي كان الاتحاد السوفيتي يقيمها سابقاً على الكنيسة الأوكرانية؛ تلك العلاقة التي، حين أزيلت عام 1989، كانت رمزاً لانتصار ملك الشمال على ملك الجنوب.

تُعدّ أوكرانيا مهد الأرثوذكسية السلافية الشرقية. وقد جرى تعميم فلاديمير الأكبر سنة 988 في كييف. وادّعت موسكو لاحقاً لقب «روما الثالثة» بعد سقوط القسطنطينية، مقدّمةً نفسها بوصفها الوريث الشرعي والوصي الروحي على جميع الأراضي الروسية، بما في ذلك أوكرانيا باعتبارها «إقليمها الكنسي».

لطالما نظرت بطريركية موسكو إلى أوكرانيا على أنها غير منفصلة روحياً عن روسيا، تحت شعار "شعب واحد، إيمان واحد"، وهي عبارة استخدمها بوتين نفسه مراراً. وترى أوكرانيا، ولا سيما منذ عامي 2014 و2022، الإشراف الكنسي لموسكو بوصفه هيمنةً استعماريةً وإمبراطوريةً لا أمومةً روحيةً حقيقية. واعتباراً من شباط/فبراير 2026، توجد هيتان كنسيتان أرثوذكسيتان متنافستان. إحداهما هي الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، التي باتت منذ عام 2019 مستقلةً عن البطريرك المسكوني برثلماوس في القسطنطينية. وفي كييف تُعدّ الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية الكنيسة الوطنية الحقيقية.

تنبيه للقارئ: إن الكنيسة الأرثوذكسية في أوكرانيا كنيسةٌ مغايرةٌ للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية. فالكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية مرتبطة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية، ولهذا السبب ما يزال زيلينسكي يهاجمها. والفاتيكان يعارض هجمات زيلينسكي الجارية بالفعل، غير أن تمرد بوتين المذكور في الآية الثانية عشرة يأتي تالياً لانتصاره في رافيا، وهو لا يزال أمراً مستقبلياً.

كانت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية تاريخياً مرتبطة بالكيان المتمركز في موسكو. عقب غزو عام ٢٠٢٢، أعلنت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية في مايو ٢٠٢٢ استقلالها الذاتي الكامل، غير أن تحقيقات الدولة الأوكرانية (DESS) ذهبت مراراً إلى أنها لا تزال ذات تبعية كنسية وقانونية لموسكو. وأقرت أوكرانيا في أغسطس ٢٠٢٤ قانوناً (وقَّعه زيلينسكي) يحظر أي هيئة دينية مرتبطة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية («الدولة المعتدية»). وقد صدر أمر إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية بأن تقطع روابطها قطعاً تاماً، وإلا واجهت حلّ متروبوليتية كييف التابعة لها بموجب حكم قضائي. وحتى أواخر ٢٠٢٥ ومطلع ٢٠٢٦، لا تزال هناك مداهمات جارية، وانتقالات رعايا إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية (أكثر من ١٣٠٠ منذ ٢٠٢٢)، ودعاوى قضائية، وتحذيرات من خبراء في الأمم المتحدة من شواغل تتعلق بحرية الدين بشأن الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية.

عارض الفاتيكان علناً أي حلّ قسري للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية. وتُصوّر روسيا وبوتين ذلك بوصفه اضطهاداً سافراً للأرثوذكسية القانونية الكنسية، وجعلها حماية "الكنائس الأرثوذكسية الروسية" مطلباً صريحاً في أي مفاوضات سلام. وتربط الدعاية الروسية، على نحو ثابت، بين الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية وهجمات الدولة الأوكرانية عليها بـ"النازية"، وتعد ذلك جزءاً من تبريرها لـ"نزع النازية".

سيتجاسر بوتين على "دخول الهيكل" ويدّعي لنفسه سلطاناً روحياً كاملاً على الأرثوذكسية الأوكرانية، في محاولة لإعادة إخضاع المنظومة الكنسية الأوكرانية بأسرها لسلطان موسكو، مطالباً بالاعتراف به بوصفه الرأس الروحي الشرعي للعالم الأرثوذكسي الروسي.

هذه هي الموازة المطابقة تماماً لدخول بطليموس إلى قدس الأقداس، فيما عزياً هو زيلينسكي الساعي إلى إحراق البخور. كان تمرد بطليموس في قدس الأقداس، وتمرد عزياً في القدس. ملك الجنوب، إذ ينتشي بنصر «الحد الفاصل»، ينهي النفوذ بالوكالة للنازية، ثم يتجاوز إلى الموضع الذي لا يخص إلا حيز الدين. ثم يأتي اتضاع مفاجئ بتدبير العناية الإلهية، ويختفي بوتين من المشهد (كما مات بطليموس الرابع سنة 204 ق.م.). وبعد فراغ في السلطة خلال مرحلة «الخلفاء الضعفاء»، يعود ملك الشمال بقوة أعظم ويغلب في معركة بانيوم الحديثة في الآية 15.

سبعة عشر

تتكرر فترة السبعة عشر عاماً ثلاث مرات في التاريخ الذي تندمج فيه معركتا رافيا وبانيوم سطرًا على سطر. وهي السبعة عشر عاماً الممتدة من مرسوم ميلانو، حيث جمع عرشا الإمبراطورية، الشرقي والغربي، بالزواج، حتى سنة 330 حين انقسمت المملكة ووقع الطلاق. إن مبدأ تلك السبعة عشر عاماً ومنتهاهها معلمان لفترتين نبويتين أخريين مترابطتين. وابتداءً من نيرون في سنة 64 تُحدّد فترة اضطهادٍ انتهت في تاريخ قسطنطين الكبير. والانتقال من فترة اضطهاد نيرون إلى المساومة التي يمثلها قسطنطين يعين الانتقال من كنيسة سميرنا إلى كنيسة برغامس. وسنة 313 ومرسوم ميلانو يحددان نهاية كنيسة سميرنا، ونهاية فترة السبعة عشر عاماً هي سنة 330، التي كانت تحقيقاً لنبوءة الثلاثمائة والستين سنة الواردة في دانيال 11:24.

سيدخل بسلام حتى إلى أخصب بقاع الإقليم، ويفعل ما لم يفعله آباؤه ولا آباء آباءه؛ بيدد بينهم الغنيمة والنهب والثروة. نعم، ويدبر حيله على الحصون إلى حين. دانيال 11:24.

السنوات السبع عشرة التي تبدأ بسنة 313 ومرسوم ميلان، تُفتتح بتحقيق نبوة وتُختتم بتحقيق نبوة أخرى. وأول تحقيق نبوي يميز البداية يحدّد الانتقال من كنيسة سميرنا إلى كنيسة برغامس، وأما النبوة التي تميز نهاية تلك السنوات السبع عشرة فتعرّف انقسام روما إلى روما شرقية وروما غربية. إن هذه السنوات السبع عشرة تعرّف بالتاريخ النبوي، لا بمرسوم معين يمتد سبعة عشر عاماً. وقد توافق ألف

انقسام الكنيسة الثانية عن الكنيسة الثالثة مع انقسام الإمبراطورية إلى شرق وغرب عند تمام النبوة الزمنية البالغة ثلاثمائة وستين سنة. وهاتان النيوتان تؤسسان فترة من سبعة عشر عاماً، ويلزم تثبيت تلك الفترة كفترة نبوية مشروعة استناداً إلى شهادة اثنين أو ثلاثة شهود؛ إن كان العدد سبعة عشر رمزاً نبوياً صحيحاً.

يوجد أولئك الشهود في فترة أخرى مقدارها 250 سنة بدأت في عام 457 ق.م. في ذلك التاريخ ابتدأت نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة المذكورة في سفر دانيال 8:14. إن سنة 457 ق.م. هي نقطة انطلاق نبوية، ومعلم نبوي راسخ. ويتمديد 250 سنة إلى الأمام تصل إلى سنة 207 ق.م، وهي الحقبة الواقعة بين معركتي رافيا وبانيوم. ولا يمكن فصل معركتي رافيا وبانيوم، إذ إن كليهما خاضهما أنطيوخس الكبير. ومن معركة رافيا سنة 217 ق.م. إلى معركة بانيوم سنة 200 ق.م. سبعة عشر عاماً. وتحدد نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة تبدلاً في التدبير عند البداية، حين أعاد المرسوم الثالث السيادة الوطنية ليهودا، وعند نهايتها وقع تبدل في التدبير عندما انتقل المسيح من القدس إلى قدس الأقداس. ويمثل عام 207 ق.م. تبدل التدبير من حكم المصريين على يهودا إلى التدبير السلوقي للحكم على الأرض المجيدة. وقد أفضى تدبير السيطرة السلوقية على الأرض المجيدة إلى ثورة المكابيين سنة 167 ق.م.

تنتهي فترة نيرون الممتدة على مدى مئتين وخمسين سنة بتاريخ قسطنطين العظيم، والمئتان والخمسون سنة التي تُختم بين المعركتين هي تاريخ أنطيوخس العظيم. في معركة رافيا، هزم بطليموس الرابع أنطيوخس العظيم، وملك بطليموس سبعة عشر عاماً. كلتا الفترتين البالغتين مئتين وخمسين سنة تشتملان على فترة مميزة مدتها سبعة عشر عاماً. وكلاهما يختتم بتاريخ حاكم يعرف بالعظيم. وكلتا الفترتين البالغتين مئتين وخمسين سنة تبدأان عند علامة طريق نبوية مثبتة، وتنتهيان عند علامة طريق نبوية مثبتة.

بدأت الولايات المتحدة في الرابع من تموز/يوليو 1776، وبعد مئتين وخمسين سنة نصل إلى الرابع من تموز/يوليو 2026، حين سيحتفل دونالد ترامب، المعروف بكونه الساعي إلى جعل أمريكا «عظيمة»، بتلك المئتين والخمسين سنة. وسنة 2026، على غرار فترة المئتين والخمسين سنة المحسوبة من سنة 457 ق.م، تؤول إلى منتصف تاريخ معركتي رافيا وبانيوم الحديثتين، المعروفتين بالحرب الأوكرانية والحرب العالمية الثالثة. ويوفر حكم ملك الجنوب، وفترة قانون الأحد الأول، والفترة الممتدة من معركة رافيا إلى بانيوم ثلاث فترات مقدار كل منها سبعة عشر عاماً، وكلها متصلة بالتاريخ النبوي نفسه. كما أن ثلاث فترات مقدار كل منها مئتان وخمسون سنة تلتقي معاً في التواريخ النبوية عينها. وتؤسس الفترات الثلاث ذات المئتين والخمسين سنة ثلاثة خطوط من الحق النبوي ترتبط فيها الوقائع بتاريخ دونالد ترامب، الممثل إما بقسطنطين الكبير أو بأنطيوخس الكبير.

الخطوط الزمنية الثلاث، كل منها يمتد على 250 سنة، تقدم ثلاثة تمثيلات مختلفة لكنها متكاملة للأيام الأخيرة. ويبين الخط الزمني لنيرون تاريخ مساومة يمتد سبعة عشر عاماً، يجسد على أكمل وجه السمات النبوية لتشكل صورة الوحش.

«لقد أظهر لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستتكون قبل انقضاء زمن الاختبار؛ لأنها ستكون الامتحان العظيم لشعب الله، الذي به سيتحدد مصيرهم الأبدي. إن موقفك خليط من التناقضات على نحو لا يندفع به إلا قليلاً.»

«في سفر الرؤيا 13 يُعرّض هذا الموضوع بوضوح؛ [رؤيا 13:11-17، مقتبس].»

«هذا هو الامتحان الذي لا بد لشعب الله أن يجتازه قبل أن يُختموا. فجميع الذين برهنوا على ولائهم لله بحفظ شريعته، ورفضهم قبول سبت زائف، سيقفون تحت راية الرب الإله يهوه، وسينالون ختم الله الحي. أما الذين يتخلون عن الحق ذي الأصل السماوي ويقبلون سبت الأحد،

فسوف ينالون سمة الوحش». Manuscript Releases، المجلد 15، ص. 15.

صورة الوحش هي اتحاد الكنيسة والدولة، مع كون الكنيسة هي المسيطرة على هذه العلاقة. إن مساومة قسطنطين في محاولته جمع الوثنية بالمسيحية تمثل المثال الكلاسيكي للمساومة في الأيام الأخيرة.

«في الحركات الجارية الآن في الولايات المتحدة لتأمين دعم الدولة لمؤسسات الكنيسة وممارساتها، يسير البروتستانت على خطا البابويين. بل وأكثر من ذلك، إنهم يفتحون الباب أمام البابوية لتستعيد في أمريكا البروتستانتية السيادة التي فقدتها في العالم القديم. والذي يضيف على هذه الحركة دلالة أعظم هو أن الغرض الرئيسي المتوخى منها هو فرض حفظ يوم الأحد—وهي عادة نشأت مع روما، وتدعي هي أنها علامة سلطانها. إنه روح البابوية—روح الامتثال لعادات العالم، وإجلال التقاليد البشرية فوق وصايا الله—هو الذي يتسرب إلى الكنائس البروتستانتية ويقودها إلى أن تقوم بالعمل نفسه في تمجيد يوم الأحد الذي قامت به البابوية قبلها.»

«إذا أراد القارئ أن يفهم الوسائل التي ستستخدم في الصراع الآتي سريعاً، فما عليه إلا أن يتتبع سجل الوسائل التي استخدمتها روما للغرض نفسه في العصور الماضية. وإذا أراد أن يعرف كيف سيتعامل أتباع البابوية والبروتستانت المتحدون مع الذين يرفضون عقائدهم، فليتأمل الروح التي أظهرتها روما تجاه السبب والمدافعين عنه.»

"كانت المراسيم الملكية، والمجامع العامة، والقوانين الكنسية المدعومة بالسلطة الزمنية، هي السلم الذي ارتقى به العيد الوثني إلى مكانة الشرف في العالم المسيحي. وكان أول إجراء علني يفرض حفظ يوم الأحد هو القانون الذي سنه قسطنطين. (سنة 321 م) وقد ألزم هذا المرسوم سكان المدن بالراحة في 'اليوم المبجل للشمس'، لكنه سمح لأهل الأرياف بمواصلة أعمالهم الزراعية. ومع أنه في جوهره تشريع وثني، فقد فرضه الإمبراطور بعد قبوله الاسمى للمسيحية." الصراع العظيم، 574.

تدرج التنازل الذي أفضى إلى، وسيُفضي مرة أخرى إلى، قانون الأحد، يُمثل بفترة سبعة عشر عاماً من 313 إلى 330، مع اعتبار قانون الأحد الأول لعام 321 نقطة الوسط في ذلك المسار التاريخي. في البداية كان زواج بين الشرق والغرب، وفي النهاية كان طلاق بين الشرق والغرب. قانون الأحد الأول هو المعلم الأوسط الذي يمثل التمرد، كما أن الحرف الثالث عشر من الأبجدية العبرية، إذا سبق بالحرف الأول وتلاه الحرف الثاني والعشرون، وهو الأخير في الأبجدية، تتكون منه كلمة الحق بالعبرية. إن الزواج في البداية والطلاق في النهاية يظهران اتساق الحرف ألفا مع الحرف أوميغا. والفترة ذات المئتين والخمسين عاماً التي بدأت مع نيرون تحمل خاتم المسيح، وهي تتعلق بموضوع حق حاضر في الأيام الأخيرة.

الفترة الممتدة على مدى مئتين وخمسين سنة والتي تبدأ في سنة 457 ق.م تُبرز فن الحكم الذي يمثله أنطيوخس الكبير، بوصفه قائماً ضمن الفترة ذات السبعة عشر عاماً من رافيا إلى بانيوم. نفهمها بوصفها فن الحكم، إذ في سنة 457 ق.م بدأت أيضاً نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة. فترة الألفين والثلاثمائة سنة هي الخط النبوي الداخلي الذي يتناول عمل الله في الفداء، وهو ما يتوافق مع رمز للتدبير الكنسي. وعلى خلاف الفترة ذات المئتين والخمسين سنة التي بدأت بنيرون، فإن الفترة التي تبدأ في سنة 457 ق.م تتناول الدور السياسي لآخر رئيس أمريكي الساعي إلى أن يجعل أمريكا، ثم العالم، عظيمين، إذ يروج للمفهوم الكاثوليكي الخاطئ عن عصر ذهبي من ألف سنة من السلام.

إن مرور مئتين وخمسين عاماً على الولايات المتحدة—وهي وحش الأرض في رؤيا يوحنا الإصحاح الثالث عشر—يسم ختام المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس، ختاماً ينتهي حيث ابتدأ، في

خضمّ حرب. الغالبون في التاريخ هم الذين يحدّدون السجل التاريخي المحفوظ. إن الديمقراطيين العالميين المؤيدين بقوة التنين يرون الفوضى الراهنة ثورة، بينما يرى الجمهوريون، كثيرو القول قليلو الفعل، هذا المشهد التاريخي الراهن حرباً أهلية. الديمقراطيون ممثلو التنين في نبوءة الكتاب المقدس، والجمهوريون يمثلون بوصفهم بروتستانت مرتدين، أو بحسب تعبير يوحنا في رؤيا الإصحاح السادس عشر، فهم النبي الكذاب. لقد بدأت الولايات المتحدة بحرب ثورية، وتنتهي بحرب ثورية. وبدأ الحزب الجمهوري في حرب أهلية، وينتهي في حرب أهلية. يرى الجمهوريون الحرب الأهلية التي يسميها الديمقراطيون ثورة.

ترامب، بصفته آخر رئيس جمهوري، يمتلك الصفات النبوية لأول رئيس جمهوري، الذي اقترن ظهوره بالتاريخ الخارجي للحرب الأهلية. وكانت الحرب الأهلية الخارجية الخاصة بلينكولن أيضاً التاريخ الداخلي لنبوءة إشعياء في الإصحاح السابع، الآية الثامنة، التي انتهت في عام 1863، وهو بعينه عام إعلان تحرير العبيد. إن التمييز بين الحزبين مبدأ نبوي أولي وتأسيسي. وقد بدأ مع قايين وهابيل؛ ففي زمن المسيح تمثل قايين في الصدوقيين والفريسيين، فثنين من قايين كانتا عازمتين على قتل هابيل واحد.

يمثّل الفريسيون والصدوقيون أولئك الذين اتفقوا على صلب مسيحيهم، لأسباب مختلفة، لكنهم اتفقوا مع ذلك. زعم الفريسيون أنهم يذودون عن الناموس، لكنهم لم يفعلوا، كما هو الشأن مع الجمهوريين. زعم الفريسيون أنهم يذودون عن الناموس الإلهي الأصلي، غير أنهم أولوا الناموس بمنطقهم المتعصب. فالناموس الأصلي عند الفريسيين هو بمنزلة الدستور عند الجمهوريين، ذلك الدستور نفسه الذي يزعمون تأييده، ولا يؤيدونه. أما الصدوقيون فأنكروا قدرة الله، ومع أنهم كانوا طائفة أصغر من الفريسيين، فقد هيمنوا على المشهد الديني والسياسي في يهودا في زمن المسيح. والديمقراطيون طائفة أصغر من الجمهوريين، صغيرة إلى حد أنهم لا بد أن يحتالوا ليقوا في السلطة، ومع ذلك فهم يبقون في السلطة، لأن خصومهم الذين يزعمون التمسك بالعدالة المتساوية للجميع لا يفعلون شيئاً لإنفاذ مبادئ القانون الذي يزعمون التمسك به.

لا جديد تحت الشمس، والحزبان السياسيان في الولايات المتحدة جزء من المشهد النبوي بقدر ما كان الفريسيون والصدوقيون كذلك. وهناك، بطبيعة الحال، أوجه شبه كثيرة أخرى على هذا المسار النبوي، غير أنك لا ترى بطليموس وعزياً في ضوئهما الصحيح إلا حين تدرك العلاقة النبوية بين القوتين غير المقدستين اللتين، وإن كانتا خصيمين، تتحدان ضد القداسة. لقد حاول كلا الملكين الجنوبيين أن يقدموا الذبيحة في الهيكل نفسه، غير أن بطليموس، القادم من مصر، يمثّل قوة التنين، أي الحزب الديمقراطي. أما عزياً، فباعتباره ملك يهودا، فهو قائد الأرض البهية، أي البروتستانتية المرتدة، أو النبي الكذاب، أي الحزب الجمهوري.

تقدّم العلاقة بين التنين والنبي الكذاب تمثيلاً كلاسيكياً على جبل الكرمل. فعلى الجبل مثل آخاب التنين، ومثل أنبياء بعل وعشتاروث التابعون لإيزابيل الأنبياء الكذبة الذين وقفوا ضد إيليا. وكان الوحش الذي هو إيزابيل لا يزال يعمل من وراء الستار في السامرة. وقد تمثّل اتحاد التنين بالنبي الكذاب أيضاً في اتحاد روما الوثنية واليهود عند الصليب، كما سيكون اتحاد الديمقراطيين والجمهوريين عند قانون الأحد. وتتمثّل عناصر القوة الموحدة في الديمقراطيين والجمهوريين داخل القرن الجمهوري لوحش الأرض. وتمثّل هاتان القوتان السياسيّتان غير المقدستين بقاييل، كما أن نسل هابيل أيضاً ذو انقسام ثنائي.

خطّ هابيل، وهو، بالنسبة إلى الخطّ الخارجي لقايين، الخطّ الداخلي، تمثّله فتتان من العذارى. ويمثّل تطور القرن البروتستانتية لوحش الأرض، الذي هو الولايات المتحدة، بسلسلة من حملات التطهير الديني التي بدأت يكنيسة ساردس عام 1798، حين أصبحت الولايات المتحدة المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس. وكانت ساردس كنيسة لها اسم بأنها حية، لكنها كانت ميتة. وبحلول عام 1798

كانت الطوائف البروتستانتية التي انفصلت عن الكنيسة البابوية قد كانت بالفعل تعود إلى روما. ودُعِيَ المسيحيون مسيحيين أول مرة في أنطاكية.

في أنطاكية دُعِيَ التلاميذ أول مرة مسيحيين. وأُطلق عليهم هذا الاسم لأن المسيح كان الموضوع الرئيس لكراسيتهم وتعليمهم وأحاديثهم. وكانوا على الدوام يروون الوقائع التي حدثت في أيام خدمته الأرضية، حين نال تلاميذه بركة حضوره الشخصي. وبلا كلل أطلوا الحديث عن تعاليمه ومعجزات الشفاء. وبشفاه مرتعشة وعيون دامعة كانوا يتحدثون عن ألمه في البستان، وعن خيانتة ومحاکمته وإعدامه، وعن الجلم والتواضع اللذين بهما احتمل الإهانة والتعذيب اللذين أنزلهما به أعداؤه، وعن الشفقة الإلهية التي بها صلى لأجل الذين اضطهدوه. وكانت قيامته وصعوده، وعمله في السماء وسيطاً عن الإنسان الساقط، من الموضوعات التي كانوا يفرحون بالإطالة في الحديث عنها. وكان من الطبيعي أن يدعوهم الوثنيون مسيحيين، إذ كانوا يكرزون بالمسيح ويرفعون صلواتهم إلى الله بواسطته.

كان الله هو الذي منحهم اسم «مسيحي». هذا اسم ملكي، يُعطي لكل من ينضم إلى المسيح. وعن هذا الاسم كتب يعقوب لاحقاً: «أما يضطهدكم الأغنياء ويجرونكم إلى المحاكم؟ أما هم يجدفون على ذلك الاسم الكريم الذي دعيتم به؟» يعقوب 2: 6، 7. وأعلن بطرس: «إن كان أحد يتألم كمسيحي، فلا يخجل، بل ليمجد الله في هذا.» «إن غيرتم باسم المسيح فطوبى لكم، لأن روح المجد وروح الله يحل عليكم.» 1 بطرس 4: 16، 14. أعمال الرسل، 157.

أُطلق على كنيسة أفسس اسم «مسيحي»، مما أفضى إلى كنيسة سميرنا المضطهدة، التي تلتها كنيسة المساومة في تاريخ برغامس. وعندما اعتلت البابوية العرش، وقع انفصال ميز كنيسة الله الحقيقية على أنها الكنيسة في البرية. وكانت الكنيسة الرومانية هي ثباتها. وعند انقضاء مدة البرية البالغة ألفاً ومئتين وستين سنة، نهضت الكنيسة البروتستانتية، ومنذ ذلك الحين يُمثل القرن البروتستانتية بسلسلة إلهية من الاختبارات والتمحيصات.

بدأت البروتستانتية حين سَمَّرَ مارتن لوثر أطروحاته الخمس والتسعين على الباب سنة 1517، وبعد "23" عاماً، في سنة 1540، نشأت الرهبة اليسوعية. وفي عام 2013 سَمَّرَ على الباب العرض الخامس والتسعون والأخير لألواح حقوق، وفي 13 مارس 2013 نصَّب أول بابا يسوعي. وقد حرم مارتن لوثر كنسياً في تلك الحقبة بعينها على يد البابا ليون. فتأمل...

في عام 1798 ادّعت كنيسة ساردس التمسك باسم «بروتستانتية»، غير أنّها، بعودتها إلى روما، كانت قد شرعت تُخفق في الوفاء بمقتضى اسمها. وحين تسلّمت الأذفنتسية الميلرية مشعل البروتستانتية عام 1844، شكّلت تويخاً ليربعام، أول ملوك إسرائيل، تلك الأمة التي تربطها رابطة الدم بسيط يهودا، حيث وضع الله هيكله. فقد أقام يربعام بديلاً زائفاً، مستنداً إلى الدين الذي كان يُمثل عبودية أمته السابقة. وكرّر تمرّد هارون المؤسس بإقامة صورة لوحش، مصحوباً بكل الدلالات النبوية المرتبطة بتلك القصة. غير أن الأذفنتسية الميلرية، عند تدشينه، وبخت رفضه مواصلة توجيه العبادة الحقّة إلى المقدس الذي يسكن فيه الله. لقد أراد يربعام أن يكون مركز العبادة في بيت إيل ودان، ممثلاً أولئك المنتمين إلى ساردس عام 1844 الذين رفضوا اتباع المسيح إلى قدس الأقداس.

اختارت الأذفنتية الميلرية الرجوع إلى ديانة روما، وتبنّت الحجج العقائدية عينها لأولئك الذين كُشِفوا لتوهم أنبياء كذبة برفضهم رسالة ميلر، فاتخذتهم معلّميا اللاهوتيين لتسوغ رفضها للرسالة النبوية للسبع مرات. وكما فعل النبي العاصي، اختارت الأذفنتية الميلرية طريقها الخاص بدلاً من اتباع إرشاد الله. وإن الطريق الذي يختاره الجهال في جميع الامتحانات والتمحيصات التي تعرضت لها العذارى الحكيمات والجاهلات منذ الإصلاح البروتستانتية فصاعداً في التاريخ النبوي هو الطريق الذي يعيد إلى العبادة في الأرض التي أخرجتم منها، وكما يُقال: «جميع الطرق تؤدي إلى روما». جميع الطرق إلا

«السبل القديمة» لإرميا.

كان الإصلاح البروتستانتي قد رُمز إليه بعودة موسى إلى مصر ليقود شعب الله إلى أرض الموعد. وما إن خرجوا من أرض العبودية حتى قصد الله أن يمنح شعبه المختار شريعته. وعلى منوال موسى والإصلاح البروتستانتي، ظهرت روح التمرد مباشرةً بعد الخلاص. امتحن الله ساردس، شعباً كان يدعي أن له اسماً حياً، لكنه كان ميتاً عند مجيء رسالة وليم ميلر. وقد وقعت عمليتا تنقية في عام 1844؛ كانت الأولى تنقية كنيسة ساردس، التي ادعت أنها بروتستانتية، لكن ثبت أنها ميتة؛ ثم نُقي أتباع ميلر في العام نفسه، تحقيقاً لمَثَل العذارى العشر.

يمثّل الديمقراطيون والجمهوريون فئتين سياسيتين تُشكّلان معاً قرن الجمهورية على وحش الأرض في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. والعذارى الحكيمات والجاهلات فئتان دينيتان تُشكّلان معاً قرن البروتستانتية على وحش الأرض. العذارى الحكيمات يحملن الاسم الأوّل الذي أُعطي في أنطاكية. العذارى الحكيمات مسيحيات، ولكنهن أيضاً فيلادلفيات لهن وعد بنيل اسم.

من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج؛ وسأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي؛ وسأكتب عليه اسمي الجديد. سفر الرؤيا 3:12.

المرّة الأولى التي سمّي فيها الله شعبه مسيحيين كانت في أنطاكية، والتاريخ الذي تتحوّل فيه الحركة اللاوذكية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً إلى الحركة الفيلادلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً هو أيضاً تاريخ أنطيوخس الكبير، الذي سميت مدينة أنطاكية على اسمه، والذي يمثّل في نهاية فترة مقدارها مئتان وخمسون عاماً بين معركتي رافية وبانيوم.

سواصل هذه الأمور في المقال التالي.